الرقم الدولي المعياري للمؤتمر (معتمد ومصنف دوليًا) ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية

مناهج تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية في الفترة بين 2000- 2025

علاء ممدوح عاكف، أستاذ مساعد، جامعة بكين، من مصر

alaa_eldin_akef@pku.edu.cn

الملخص: للغة العربية أهمية كبيرة في النسيج اللغوي للمجتمع الصيني، ففي عصر أسرة تانغ (618- 907) استقر كثير من العرب في الصين وانتشر الإسلام واللغة العربية في الصين، وتشكلت "القوميات الصينية المسلمة"، المهتمة بتعلم اللغة العربية، لفهم الإسلام وتطبيق الشعائر، وكان للمساجد الدور الأكبر في هذا حتى عام 1946، حين أسس العلامة الدكتور محمد مكين أول قسم للغة العربية في الصين في جامعة بكين لينتقل تدريس اللغة العربية من "المسجد" إلى "الجامعة"، وتصبح دراسة اللغة العربية متاحة لكل الصينيين.

وتبع ذلك محاولات جادة لتأليف مناهج لتدريس اللغة العربية للصينيين، واستمرت هذه المحاولات بعد تأسيس أقسام اللغة العربية في جامعات أخرى. وقد بلغت تلك المحاولات - بناء على ما رصدناه - ذروة نضجها في الفترة بين عامي 2000 - 2025، فقد رصدنا تأليف ثمانية مناهج جامعية لتعليم اللغة العربية ألفتها مؤسسات تعليمية صينية، و114 كتابًا دراسيًّا ألفه أساتذة من أقسام اللغة العربية المختلفة. وعلى الرغم من أهمية تلك المناهج التعليمية ودورها الفعال في تدريس اللغة العربية، فإن الأبحاث العربية والصينية والإنجليزية التي درست تلك المناهج قليلة للغاية، وأغلبها يصف محتوى تلك المناهج دون مقارنة أو تحليل.

وبناء على ما سبق، وباستخدام المنهج الوصفي والتحليلي والمقارن، قسمنا البحث إلى المحاور الآتية: المحور الأول: نظرة تاريخية عامة على المناهج الجامعية لتعليم اللغة العربية، المحور الثاني: الأدبيات التي تناولت تأليف المناهج الجامعية بالعربية والإنجليزية والصينية، المحور الثالث: حصر المناهج التعليمية ومنهجية جمعها وتحليلها كميًّا ونوعيًّا بإطار تصنيفي من تصميمنا، المحور الرابعة: عرض بعض المناهج التعليمية وتحليل سماتها ومميزات كل منها من حيث المحتوى والغرض، المحور الخامس: نتائج البحث.

1. المقدمة

دخلت اللغة العربية إلى الصين مع التجار العرب عبر طريق الحرير القديم، ورسخت أقدامها في الصين وأصبحت جزءًا من النسيج اللغوي لمجتمعه مع استقرار بعض هؤلاء التجار، واعتناق العديد من الصينيين الإسلام، وأصبح المسلمون الصينيون يدرسون اللغة العربية والدين الإسلامي وتعاليمه في المساجد في شكل يشبه الكتاتيب العربية القديمة، وطورت تلك الكتاتيب بعد ذلك مناهج تعليمية لتدريس اللغة العربية، أخذت أشكالًا مختلفة سواء بالتأليف المباشر أو الترجمة من اللغة العربية، وكان الهدف الأول لتلك المناهج التعليمية فهم الدين الإسلامي وممارسة شعائره، واختلفت تلك المناهج من مسجد لمسجد ومن مدينة لمدينة أخرى.

وبعد مرور أكثر من ألف عام على دخول اللغة العربية الصين، قام العلامة الأستاذ الدكتور محمد مكين (1906- 1978) المسلم الذي درس في جامعة الأزهر وكلية دار العلوم في مصر بتأسيس أول قسم للغة العربية في جامعة بكين عام 1946، ليدخل تعليم اللغة العربية مرحلة الانتقال من "المسجد" إلى "الجامعة"، ويصبح تعلم اللغة العربية متاحًا لكل الصينيين باختلاف معتقداتهم ومذاهبهم، وقد قام الدكتور محمد مكين بوضع مناهج جامعية لتعليم اللغة العربية للدارسين الصينيين في جامعة بكين، ومن بين تلك المناهج «القراءة الأساسية في اللغة العربية» و«القراءة المتقدمة في اللغة العربية» و«قراءات مختارة في الأدب العربي»[1]، وهي المناهج التعليمية التي تناقلتها بعد ذلك أقسام اللغة العربية في جامعات أخرى في بكين وشانغهاي واستفادت منها، لكن تلك المناهج التعليمية لم تطبع بشكل رسمي، ولم تنتشر على نطاق واسع، نظرًا لقلة أقسام اللغة العربية ودارسيها في تلك الفترة.

وبحلول عام 1966 اندلعت الثورة الثقافية واستمرت لمدة عشرة أعوام حتى عام 1976، توقف فيها التعليم في المدارس والجامعات، فكانت سنوات عجافًا مُنِي بها تعليم اللغات الأجنبية ومن بينها اللغة العربية، واستمر الحال على ذلك، حتى أعاد دنغ شياو بينغ النظام التعليمي لسابق عهده في عام 1977[2]، واتخذت الحكومة الصينية إجراءات مهمة لتعزيز تعليم اللغات الأجنبية من بينها تأسيس "لجنة تحرير ومراجعة مناهج اللغات الأجنبية في الجامعات" في نوفمبر عام 1980، التي تتمثل "مهامها الرئيسية في تقديم المقترحات إلى وزارة التعليم الصينية بشأن الخطط الدراسية والمناهج التوجيهية لتخصصات اللغات الأجنبية، ووضع خطط تأليف المقررات الدراسية لكل تخصص، ومراجعة الكتب التعليمية الأساسية للغات الأجنبية والتوصية بنشرها؛ إضافة إلى تبادل الخبرات حول استخدام المقررات، واختيار أفضل الكتب التعليمية".[3] وفي أكتوبر 1984 أسست "الجمعية الصينية لدراسات تعليم اللغة العربية"، وكان هدفها توحيد جهود العاملين في تعليم اللغة العربية والبحث فيها، على مستوى البلاد، وتبادل الخبرات العلمية في هذا الاتجاه على الصعيدين المحلي والدولي، فارتفع مستوى تعليم اللغة العربية والبحث العلمي المتعلق بها في الصين، وذلك من أجل الإسهام في بناء التحديثات

---

[1] دينغ جيون، «دراسات حول تعليم اللغة العربية في الصين قديمًا وحديثًا» [كتاب]. دار النشر للعلوم الاجتماعية الصينية، 2013: ص81.

[2] يه ليانغ ينغ، «أصداء مصير البشرية: الحزب الشيوعي الصيني ومائة عام من تعليم اللغات الأجنبية» [كتاب]. دار الطباعة والنشر لتعليم اللغات الأجنبية ودراساتها، 2021: ص219.

[3] يه ليانغ ينغ، «أصداء مصير البشرية: الحزب الشيوعي الصيني ومائة عام من تعليم اللغات الأجنبية» [كتاب]. دار الطباعة والنشر لتعليم اللغات الأجنبية ودراساتها، 2021: ص221.

الاشتراكية الأربعة، أي تحديث الزراعة والصناعة والعلوم والتكنولوجيا والدفاع الوطني، وتعزيز التبادل الثقافي بين الصين والدول العربية.[4]

وبعد هذه الإجراءات ظهر أول منهج تعليمي للغة العربية طبع رسميًّا وانتشر على نطاق واسع، وهو منهج «اللغة العربية»، مكونًا من عشرة كتب تعليمية، طبع ونشر في الفترة ما بين 1982 وحتى عام 1987[5]، ألفها العلامة الأستاذ الدكتور نا تشونغ (1909-2008) بكلية اللغة العربية بجامعة الدراسات الأجنبية ببكين، وتلا ذلك منهج آخر هو «اللغة العربية الأساسية» والذي نشر في الفترة بين 1989 - 1992[6]، لمؤلفه الأستاذ الدكتور يوي تشانغ رونغ (1932-)، الأستاذ بكلية اللغة العربية بجامعة الدراسات الأجنبية ببكين، والمنهج يحتوي على أربعة كتب تعليمية، وهذان المنهجان نشرتهما دار نشر جامعة الدراسات الأجنبية ببكين والمسماة دار الطباعة والنشر لتعليم اللغات الأجنبية ودراساتها، والتي سيكون لها دور كبير بعد ذلك في نشر المناهج الجامعية لتعليم اللغة العربية. وصدر بعد ذلك «المنهج الأساسي لتعليم اللغة العربية» لمؤلفيه تشانغ جيا مين (1935-) وجينغ يون ينغ (1938-)، وهما أستاذان في قسم اللغة العربية بجامعة بكين، ويحتوي المنهج على خمسة كتب تعليمية، وصدر عن دار نشر جامعة بكين. و"وفقًا لإحصاء صادر عن لجنة توجيه التعليم في مؤسسات التعليم العالي، فإنه خلال الفترة من عام 1982 إلى عام 2000 قام أساتذة اللغة العربية بنشر أكثر من مئة كتاب تعليمي، وقد شمل ذلك ستة مناهج للمطالعة المكثفة لمرحلة البكالوريوس، وسبعة كتب في المحادثة، وخمسة كتب في النحو، وكتب أخرى في الترجمة الشفوية والتحريرية، واللهجات العربية، والقراءة والاستماع والمحادثة، والمقال." "نظّمت الجمعية الصينية لأبحاث تعليم اللغة العربية أول مؤتمر لتكريم الإنجازات البحثية المتميزة في مجال تعليم العربية في الصين عام 1997. وقد حاز مشروع تأليف منهج «اللغة العربية» على الجائزة الأولى.[7]"

---

[4] سون تشنغشي، «تأسيس جمعية دراسات تعليم اللغة العربية في الصين» [مقال]. مجلة العالم العربي، 1985، العدد (1): ص6.

[5] يه ليانغ ينغ، «أصداء مصير البشرية: الحزب الشيوعي الصيني ومائة عام من تعليم اللغات الأجنبية» [كتاب]. دار الطباعة والنشر لتعليم اللغات الأجنبية ودراساتها، 2021: ص225.

[6] يه ليانغ ينغ، «أصداء مصير البشرية: الحزب الشيوعي الصيني ومائة عام من تعليم اللغات الأجنبية» [كتاب]. دار الطباعة والنشر لتعليم اللغات الأجنبية ودراساتها، 2021: ص226.

[7] يه ليانغ ينغ، «أصداء مصير البشرية: الحزب الشيوعي الصيني ومائة عام من تعليم اللغات الأجنبية» [كتاب]. دار الطباعة والنشر لتعليم اللغات الأجنبية ودراساتها، 2021: ص217.

تواصلت جهود تأليف الكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية لتصل إلى 114 كتابًا في الفترة ما بين 2000 وحتى 2025 حسبما رصدته دراستنا هذه، وشهد القرن الحالي إصدارات منقحة من كتب سابقة، مثل «المنهج الأساسي لتعليم اللغة العربية» الذي صدر نسخة منقحة منه بين عامي 2016 و2017، وكما شهد صدور سلاسل تعليمية جديدة، شهد أيضًا اختفاء أول منهجين تعليميين، وهما «اللغة العربية» و«اللغة العربية الأساسية»، وحل محلهما منهج جديد أصدرته كلية اللغة العربية في جامعة الدراسات الأجنبية ببكين اسمه «الجديد في اللغة العربية»، يحتوي على تسعة كتب، ستة للطالب، وثلاثة للمعلمين، وفي العقد الثالث من القرن الحالي، وتحديدًا في عام 2022 صدر منهج «من أجل فهم الصين المعاصرة»، الذي يحتوي على أربعة كتب تعليمية، ويعد درة المناهج التعليمية الجامعية، حيث واكب تطور الأوضاع السياسية في الصين والعالم، وجعل الطالب الصيني قادرًا على شرح الأوضاع الداخلية الصينية وعلاقة الصين بدول العالم باللغة العربية للعرب. ومن حيث التأليف، فقد تميز بدقة التأليف حيث أوكل لكل أستاذ مهمة تأليف ثلاث وحدات فقط من الكتاب، ويشرف على الكتاب كله أستاذ كبير، ويشرف أساتذة آخرون على المنهج التعليمي كله. وقد شهد القرن الحالي ظهور سلسلة مشروعات تدعم تأليف ونشر المناهج الجامعية لتعليم اللغة العربية، ومنها برنامج «المناهج الدراسية لتخصص اللغة العربية بالجامعات» و«سلسلة كتب تعليم اللغة العربية لمرحلة البكالوريوس في الجامعات في القرن الجديد»، وهذه البرامج وغيرها كانت دافعًا قويًّا للتأليف والنشر.

وهذا التطور في رأينا لم يأت من فراغ، ولكن خلف هذا التطور خبرات قرابة ثمانين عامًا (1946-2025) من تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، وسبق هذا التطور مرحلة سابقة في القرن الماضي استمرت لأكثر من عشرين عامًا في تأليف هذه المناهج، لكن المرحلة الحالية لم تسلط عليها الأضواء البحثية الكاشفة، ولم تحظ بما تستحق من الدراسة والتحليل.

وقد توصلنا من خلال مصادر البحث عن تأليف المناهج الجامعية لتعليم اللغة العربية في القرن الماضي، ومن خلال القائمة التي أعددناها للمناهج التعليمية في القرن الحالي إلى أن مرحلة بداية تدريس اللغة العربية (1946- 1966)، كانت مرحلة فردية بحتة، مرحلة ألف فيها الدكتور محمد مكين المناهج التعليمية الجامعية، وتداولتها الجامعات، ولم تنشر تلك المناهج رسميًّا. ومنذ عودة التعليم في 1977 وحتى 2000، أصبح هناك جهود فردية لأساتذة كبار في تخصص اللغة العربية دعمت تلك الجهود جامعاتهم ممثلة في دور نشرها، كما دعمت الدولة تلك الجهود بمنح جوائز للمناهج التعليمية المتميزة، لتكون الجهود الفردية والدعم الجامعي هما أهم ما يميز تأليف المناهج التعليمية الجامعية في تلك المرحلة. وقد لاحظنا في الفترة ما بين

(2000-2005) زيادة المشروعات المقدمة من الدولة والمدن الصينية والجامعات الصينية المختلفة لتطوير المناهج الجامعية لتعليم اللغة العربية، وأصبح تأليف هذه المناهج يعتمد على جهود فرق علمية متكاملة، وليس شرطًا أن يكون أفراد الفريق من الجامعة نفسها، وتدعم تلك الجهود دور نشر جامعية مرموقة. وأصبح هناك جوائز تقدمها الدولة للمناهج المميزة. ليكون للدولة والجامعات دور محوري بارز في تطوير تأليف المناهج الجامعية لتعليم اللغة العربية.

2. الدراسات السابقة

قمنا بعد حصر المناهج والكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية بالبحث عن الأدبيات السابقة العربية والإنجليزية والصينية التي تناولت هذه المناهج بالبحث والدراسة، فوجدنا أن الدراسات العربية لم تتعرض مباشرة للمناهج التعليمية في الصين كلها، بل اقتصرت على جهود العرب في تعليم اللغة العربية في الصين كما في بحث الدكتور محمد محمود عبد القادر على (2014)، أو أشارت إلى بعض عقبات تعلم اللغة العربية للطلاب الصينيين كما في بحث الدكتور محمد عبدالرحمن يونس «اللغة العربية في الجامعات الصينية والتايوانية واقعها وآفاق تدريسها» (2020)، كما أن هناك أبحاثًا باللغة العربية استعرضت المناهج التعليمية في جامعة صينية معينة مثل بحث الدكتور تشانغ هونغ «المنهج الوطني لتعليم العربية في الجامعات الصينية جامعة الدراسات الأجنبية نموذجًا» (2019)[8] أو دراسات وضعت تصميمًا لمنهج تدريس العربية للطلاب الصينيين لغرض خاص مثل بحث تينغ سو تشو «تصميم منهج لتعليم اللغة العربية لأغراض تجارية خاصة في الصين» (2022) وبحث عزت موسى «منهج مقترح لتعليم اللغة العربية التجارية للعاملين الصينيين في مجال التجارة وتحديد المنهج المناسب لهم» (2024)، وبخلاف بحث دكتور تشانغ هونغ، فإن الأبحاث السابقة لم تكن ذات صلة قوية بمحتوى بحثنا، وقد أفدنا من البحث السابق في مقارنة القائمة التي أعددنها بالمناهج العلمية التي أوردها البحث والتي لم تتعد عشرين كتابًا، كما ساعدنا البحث على فهم استخدام المناهج الجامعية لتعليم اللغة العربية في جامعة الدراسات الأجنبية ببكين في المراحل التعليمية المختلفة. وبالبحث باللغة الإنجليزية لم نجد دراسات حول المناهج الجامعية لتعليم اللغة العربية تقريبًا. بينما بالبحث باللغة الصينية وجدنا دراسات ذكرت بعض مناهج تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، ومنها كتاب «دراسات حول تعليم اللغة العربية في الصين قديمًا وحديثًا»

[8] تشانغ هونغ (عمار). «حول المنهج الوطني لتعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية: جامعة الدراسات الأجنبية ببكين نموذجًا» [مقال]. مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، المجلد 1، العدد 2 (2019)، مايو 2019.

(2013) لمؤلفه الأستاذ الدكتور دينغ جيون (كانت هذه الدراسة في الأصل بحث دكتوراه المؤلف، ونشرت بعد ذلك) والتي تناول فيه بدراسة وصفية تعليم اللغة العربية المسجدي وتعليم اللغة العربية الجامعي، وذكر بعض المناهج والكتب التعليمية الجامعية التي طبعت ونشرت في القرن الماضي في كتابه، كما أفرد ملحقًا كاملًا (المحلق الثالث) عن أهم هذه المناهج التي نشرت بين عامي 1982 - 2000 في نهاية الكتاب، وأوضح المؤلف في نهاية الملحق أن هناك مناهج وكتبًا تعليمية صدرت في القرن الحادي والعشرين، لكنه لم يدرجها في ملحق كتابه. وفي كتاب «أصداء مصير البشرية: الحزب الشيوعي الصيني ومائة عام من تعليم اللغات الأجنبية» الذي نشر عام 2021 في باب "تطور تعليم اللغة العربية" من صفحة (215: 235)[9] تعرضت الدكتورة يه ليانغ ينغ لمراحل تطور تعليم اللغة العربية بين عامي 1946 - 2020 تقريبًا، وأشارت إلى بعض المناهج في هذه الفترة، سواء التي لم تطبع بصفة رسمية مثل المناهج التعليمية التي وضعها الدكتور محمد مكين، أو المناهج التعليمية الجامعية التي طبعت ونشرت مثل منهج «اللغة العربية» ومنهج «اللغة العربية الأساسية»، وتطرقت أيضًا إلى منهج واحد فقط من القرن الحادي والعشرين وهو منهج «الجديد في اللغة العربية»، وكانت تحاول الربط بين صدور تلك المناهج ومراحل تطور تعليم اللغة العربية الجامعي في الصين، وعلى الرغم من أن هذه الدراسات لم تتعرض مباشرة للكتب التعليمية، لكنها ساعدتنا للوقوف على تطور تعليم اللغة العربية في الصين والدور الذي أدته المناهج التعليمية الجامعية في تلك المراحل. بينما أهم مرجع وقعت أيدينا عليه وله علاقة قوية بمضمون دراستنا هو الباب الخامس من الجزء الخاص باللغة العربية في كتاب «تاريخ المناهج التعليمية للغات الأجنبية في الصين» (2023) بعنوان «الكتب التعليمية للغة العربية في القرن الحادي والعشرين»[10] والذي ألفته الدكتورة لياو جينغ، وأفردت لهذا الباب سبع صفحات، قسمته إلى الفصل الأول، وهو مقدمة تؤكد فيها أن تطور العلاقات الدبلوماسية العربية الصينية كانت من أهم الأسباب التي أدت إلى زيادة أعداد الطلاب الصينيين الذين يدرسون اللغة العربية، وخصت بالذكر تأسيس منتدى التعاون الصيني العربي في 2004 ومبادرة الحزام والطريق عام 2013. والفصل الثاني أوردت فيه أهم المناهج التعليمية للقراءة المكثفة والكتب التعليمية الجامعية للاستماع والمحادثة والنحو وغيرها من المناهج التعليمية، وفي الفصل الثالث حللت كتاب «تجديد قواعد

---

[9] يه ليانغ ينغ، «أصداء مصير البشرية: الحزب الشيوعي الصيني ومائة عام من تعليم اللغات الأجنبية» [كتاب]. دار الطباعة والنشر لتعليم اللغات الأجنبية ودراساتها، 2021: ص215-235.

[10] لياو جينغ، «تاريخ المناهج التعليمية للغات الأجنبية في الصين» [كتاب]. دار نشر تعليم اللغات الأجنبية في شنغهاي، 2023: ص128-134.

اللغة العربية» نموذجًا للمناهج والكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين. كما أوردت ملحقًا يحتوي على 122 كتابًا[11] يغطي الفترة ما بين عام 2000 وحتى بدايات عام 2020. لكن في الوقت نفسه، أوردت الباحثة في هذا الملحق أيضًا المعاجم العربية الصينية والصينية العربية التي صدرت في تلك الفترة، وأوردت أيضًا كتبًا أكاديمية مثل كتاب «الدلالة العربية» وكتاب «علم المفردات العربي» وغيرها من الكتب، كما أوردت بعض الكتب المترجمة من العربية للغة الصينية مثل موسوعات أحمد أمين «فجر الإسلام»، «ضحى الإسلام»، و«ظهر الإسلام»، كما ضم الملحق أيضًا بعض الكتب السياحية التي تعلم اللغة العربية من أجل السياحة في الدول العربية، وقد أدرجت الباحثة بعض الكتب التعليمية أكثر من مرة في الملحق، وذلك بسبب ظهور نسخ منقحة للكتاب التعليمي الواحد، وقد بلغ عدد تلك الكتب السابقة 32 كتابًا في الملحق، وكلها ليس لهم علاقة بالمناهج التعليمية الجامعية. ولكن برغم كل شيء، فإن هذه القائمة كانت مهمة للغاية للتأكد من صحة معلومات القائمة التي قمنا بجمعها وترتيبها للمناهج الجامعية لتعليم اللغة العربية، ومن خلال مقارنة قائمتنا بالملحق السابق، تبين الآتي:

[1] أن هناك مناهج تعليمية كثيرة لم يضمها الملحق، لأن هذا الملحق يغطي مرحلة زمنية أقصر (2000-2020).

[2] أنه يكتفي بسرد أهم المناهج التعليمية وليس كلها.

[3] أنه أدرج كتبًا ومراجع ليس لها علاقة بالمناهج الجامعية لتعليم اللغة العربية.

[4] وجود أخطاء في الملحق في سنوات النشر أو مدينة النشر.

وبناء على ما سبق، يمكننا القول إن دراستنا هذه هي الأولى من نوعها في اللغة العربية والصينية والإنجليزية، فقد قمنا في دراستنا بجهود استقصائية موسعة، سجلت ورصدت وحللت المناهج التعليمية العربية في الصين في الفترة بين 2000 وحتى أغسطس 2025 (وقت تسليم البحث)، ورصدنا وجود 114 منهجًا تعليميًّا، من بينها ثمانية مناهج تعليمية جامعية، استعرضنا في دراستنا هذه أهم ما يميزها.

3. الوضع العام للمناهج الجامعية لتعليم اللغة العربية في الفترة بين (2000- 2025)

في هذا الجزء من بحثنا سنستعرض منهجية جمع المادة العلمية، وسنقوم بتحليل إحصائي

---

[11] لياو جينغ، «تاريخ المناهج التعليمية للغات الأجنبية في الصين» [كتاب]. دار نشر تعليم اللغات الأجنبية في شنغهاي، 2023: ص.
577-585.

لتلك البيانات لرسم صورة عامة عن تطور المناهج الجامعية لتعليم اللغة العربية في الفترة ما بين 2000- 2025 وفي النهاية سنقوم بتصنيف الكتب التعليمية الجامعية للوقوف على تطور تأليفها.

3.1 منهجية جمع الكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية

اعتمد هذا البحث على قائمة متكاملة من هذه الكتب خلال الفترة الزمنية 2000-2025. وقد جمعت من عدة مصادر متكاملة لضمان الشمول والتنوع، ومن بينها:

[1] المعرفة الأكاديمية المباشرة: من خلال خبرة الباحث بصفته أستاذًا جامعيًّا متخصصًا في تعليم اللغة العربية، حيث يطّلع دائمًا على الكتب المقررة في أقسام اللغة العربية بالجامعات الصينية، سواء عبر التدريس المباشر أو من خلال تكليف دور النشر له بتنقيح ومراجعة المناهج التعليمية السابقة أو فحص ومراجعة المناهج التعليمية الجامعية التي ستقوم دور النشر بنشرها.

[2] المقالات والدراسات العلمية: من خلال مراجعة الدوريات الأكاديمية الصينية والعربية والإنجليزية التي تناولت قضايا تعليم اللغة العربية ومناهجها وتاريخها في الصين. وقد ساعدت هذه الأبحاث العلمية في الكشف عن أسماء كتب لم تعد متداولة في الأسواق لكنها موثّقة في الأدبيات الأكاديمية.

[3] التواصل مع أساتذة أقسام اللغة العربية: بهدف التحقق من الكتب المقررة فعليًّا في التدريس، وجمع بيانات إضافية عن الكتب المستخدمة أو المقترحة ضمن الخطط الدراسية. وقد وفر هذا المصدر معلومات عملية وحديثة تؤكد وتُكمل ما هو موثّق في الفهارس والأدبيات.

[4] المنصات الإلكترونية ودور النشر: أُدرجت أيضًا الكتب المتاحة عبر منصات بيع الكتب الكبرى مثل (جينغ دونغ ودانغ دانغ وتاو باو وغيرها) والمناهج الموجودة في المكتبات الجامعية، بالإضافة إلى قواعد بيانات الناشرين الصينيين مثل دار نشر جامعة بكين ودار تعليم اللغات الأجنبية والبحث للنشر ودار شنغهاي لتعليم اللغات الأجنبية.

[5] المكتبات الجامعية والمؤسسية: الرجوع إلى فهارس مكتبات الجامعات الصينية الرئيسة التي تضم أقسام اللغة العربية، مثل جامعة بكين وجامعة الدراسات الأجنبية ببكين وجامعة اللغات والثقافة ببكين.

وقد وضعنا معايير دقيقة لإدراج الكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية في قائمتنا، يمكن تلخصيها في ثلاثة عناصر هي "المحتوى" و"الزمان" و"المكان":

فيما يتعلق بالمحتوى:

[1] الاقتصار على المناهج المخصصة لتعليم اللغة العربية لطلاب الجامعات الصينية، واستبعاد المناهج العربية المخصصة لأغراض تعليمية مختلفة دينية أو سياحية.

[2] أن يحمل الاسم الصيني أو العربي للمنهج التعليمي ما يفيد أو يدل على أنه منهج تعليمي.

[3] استبعاد الكتب التعليمية المترجمة من العربية، والاقتصار على الكتب المؤلفة.

ما يتعلق بالمكان:

التركيز على الجامعات الصينية في البر الرئيسي فقط، وذلك لتاريخ تعليم اللغة العربية الطويل في البر الرئيسي وكثرة طلاب الجامعات متعلمي اللغة العربية فيه، على أن يستكمل البحث في هونغ كونغ وماكاو وتايوان لاحقًا.

ما يتعلق بالزمان:

[1] أن يكون المنهج التعليمي الذي تضمه قائمتنا نشر لأول مرة أو نقح من نسخة سابقة في الفترة من يناير 2000 وحتى أغسطس 2025 (وقت تسليم البحث).

[2] حتى وإن ظهرت نسخ منقحة من المنهج التعليمي نفسه في الفترة التي تغطيها الدراسة، فإننا لا ندرج المنهج التعليمي المنقح بصورة منفصلة في القائمة، بل نكتفي بتوضيح ذلك في خانة الملاحظات أمام المنهج التعليمي.

بعد تطبيق منهجية الجمع السابقة، أصبحت لدينا مادة علمية متكاملة ممثلة في قائمة تضم 114 كتابًا تعليميًّا متوافقًا مع معايير الاختيار المحددة. وقد شملت هذه القائمة اسم المنهج (إن وجد) واسم الكتاب التعليمي، وسنة النشر، واسم دار النشر، وأسماء المؤلفين والمراجعين، والبرنامج الذي دعم النشر (إن وجد)، وعدد الدروس في كل كتاب تعليمي، وأسماء الوحدات في الكتاب التعليمي (إن وجدت)، كما قمنا بتصنيف كل كتاب تعليمي طبقًا للغرض منه. وتتميز هذه القائمة بالتوثيق والتوازن، إذ تجمع بين ما هو موثق في الأدبيات الأكاديمية، وما هو متداول في الأسواق، وما هو مستخدم فعليًّا في أقسام اللغة العربية في الجامعات الصينية، بما يتيح قاعدة صلبة للتحليل الكمي والنوعي في المراحل اللاحقة من هذا البحث.

3.2 التحليل الكمي لقائمة المناهج الجامعية لتعليم اللغة العربية في الفترة ما بين 2000-2025

قمنا بتحليل قائمة الكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية فوجدنا بها ثمانية مناهج تعليمية هي «مناهج تعليم اللغة العربية» و«الجديد في اللغة العربية» و«المنهج الأساسي لتعليم اللغة العربية» و«من أجل فهم الصين المعاصرة» و«برامج جديدة في اللغة العربية» و«المنهج الأساسي للغة العربية» و«المناهج الدراسية لتخصص اللغة العربية بالجامعات» و«سلسلة كتب

تعليم اللغة العربية لمرحلة البكالوريوس في الجامعات في القرن الجديد»، كل منهج منها يضم على الأقل ثلاثة كتب تعليمية، وبعضها يضم تسعة كتب تعليمية، فتحتوي المناهج الثمانية السابقة على 37 كتابًا تعليميًّا. وهناك أربعة مناهج من المناهج الثمانية السابقة طبعت ونشرت في دور نشر في مدينة بكين، أما المناهج الأربعة الأخرى فاثنان منها طُبِعا في دار نشر تعليم اللغات الأجنبية في شنغهاي التابعة لجامعة شنغهاي للدراسات الدولية، والمنهجان الآخران طبعا في دار شركة النشر العالمية للكتب، وهي شركة لها فروع في مدينة بكين وشيآن وشنغهاي وقوانغتشو. أما عن المناهج الأربعة التي طبعت في دور نشر مدينة بكين فثلاثة منها طبع ونشر في دار الطباعة والنشر لتعليم اللغات الأجنبية ودراساتها التابعة لجامعة الدراسات الأجنبية ببكين، ومنهج تعليمي واحد طبع في دار نشر جامعة بكين.

وبتحليل دور نشر التي طبعت فيها هذه الكتب وجدنا أن دار الطباعة والنشر لتعليم اللغات الأجنبية ودراساتها التابعة لجامعة الدراسات الأجنبية ببكين تتربع على قمة قائمة نشر الكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية بنصيب 29 كتابًا تعليميًّا تليها دار نشر تعليم اللغات الأجنبية في شنغهاي وشركة النشر العالمية للكتب ودار نشر جامعة بكين، وأن دور النشر في مدينة بكين تحتل 55% من نشر الكتب التعليمية، بينما تحتل مدينة شنغهاي المرتبة الثانية بنسبة 21% وبقية الكتب التعليمية نشرت في مدن صينية مختلفة أهمها مدينة قوانغتشو، وتبدو هذه النسبة مطابقة لتوزيع أقسام اللغة العربية في المدن الصينية المختلفة وواقع تدريس اللغة العربية في الصين، لأن أكثر من 90% من أعرق أقسام اللغة العربية أُسس في الجامعات الصينية في بكين، والجدير بالذكر أن دور نشر الجامعات الصينية في بكين وشنغهاي قد نشرت 82 كتابًا تعلميًّا أي حوالي 72% تقريبًا من الكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية (انظر جدول 1).

وبتحليل إصدارات دار الطباعة والنشر لتعليم اللغات الأجنبية ودراستها وجدنا أن إصداراتها تغطي العقود الثلاثة في القرن الحالي، وكانت نشطة للغاية في الفترة ما بين 2000 وحتى 2015، لكنها منذ عام 2015 لم تصدر أي كتب تعليمية للغة العربية حتى عام نهاية عام 2019، واستمرت في نشر الكتب التعليمية في الأعوام 2020 و2021 و2022 وحتى 2023 وهناك كتب تعليمية جامعية ذكرت دار النشر السابقة أنها ستصدر قريبًا لم ندرجها في القائمة؛ لأنها لم تنشر بعد. بينما فترة نشاط دار نشر تعليم اللغات الأجنبية بشنغهاي في نشر الكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية فقد استمرت من 2003 وحتى 2015 وبعدها لم تصدر كتبًا تعليمية للغة العربية حتى وقت كتابة البحث. والجدير بالذكر أن 8 كتب تعليمية من أصل 11 كتابًا تعليميًّا حول الاقتصاد والتجارة باللغة العربية نشرت في دار نشر جامعة الاقتصاد والتجارة الدولية؛ لأن أقسام تعليم اللغات في تلك الجامعة تدمج دراسة اللغات الأجنبية

بتخصصات التجارة والاقتصاد، وهذا من أهم ما يميز تلك الجامعة.

جدول 1 أهم دور النشر التي أسهمت في نشر الكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية

دار النشر	عدد الكتب التعليمية
دار الطباعة والنشر لتعليم اللغات الأجنبية ودراساتها	29
دار نشر تعليم اللغات الأجنبية في شنغهاي	23
شركة النشر العالمية للكتب	20
دار نشر جامعة بكين	14
دار نشر جامعة الاقتصاد والتجارة الدولية	9
دار نشر جامعة الاتصالات الصينية	4
دار نشر الشعب في نينغشيا	3
دار النشر التجارية	2
إجمالي	104

هناك عشرة دور نشر صينية نشر كل منها كتابًا تعليميًّا جامعيًّا واحدًا للغة العربية، لم ندرجها في الجدول نظرًا لكثرتها، واكتفينا بإدراج دور النشر التي طبعت أكثر من كتب تعليمي واحد.

تُظهر البيانات أن إنتاج الكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية في الصين مرّ بمراحل متفاوتة خلال الفترة ما بين 2000- 2025. ففي عام 2000 صدر 4 كتب، وهو ما يعكس بداية حراك محدود يواكب التوجهات المبكرة لإصلاح تعليم اللغات الأجنبية مع مطلع القرن الجديد.

وشهد العقد الأول من القرن الحالي قفزة كبيرة بإصدار 36 كتابًا تعليميًّا، وهو ما يمكن تفسيره بالتوسّع المؤسسي المدفوع بالسياسات التعليمية الوطنية الصينية، وخاصة مع تزايد العلاقات الاقتصادية والسياسية بين الصين والدول العربية بعد انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية عام 2001، وإنشاء منتدى التعاون الصيني العربي عام 2004.

بينما بلغ عدد الكتب التعليمية الجامعية في العقد الثاني 57 كتابًا، وهو الرقم الأعلى بين الفترات الثلاثة التي تغطيها الدراسة. وتمثل هذه الفترة ذروة الاهتمام بتطوير مناهج تعليم اللغة العربية، حيث اتساع نطاق مبادرة "الحزام والطريق" التي بدأت عام 2013، وانضمام كل الدول العربية إليها تقريبًا، مما عزّز الحاجة إلى كوادر متخصصة في اللغة العربية، وبالتالي دفع الجامعات إلى تحديث مناهجها وإصدار مقررات جديدة أكثر تنوعًا.

أما الفترة الأخيرة، من 2021 إلى 2025، فقد سجّلت 17 كتابًا فقط حتى الآن. ورغم أن هذا العدد يغطي نشر الكتب التعليمية الجامعية خلال خمس سنوات فقط، فإنه يشير إلى تباطؤ نسبي في وتيرة النشر مقارنة بالعقد السابق. يمكن تفسير ذلك جزئيًّا بتأثير جائحة كورونا على

حركة النشر والتأليف (انظر الصورة 1)

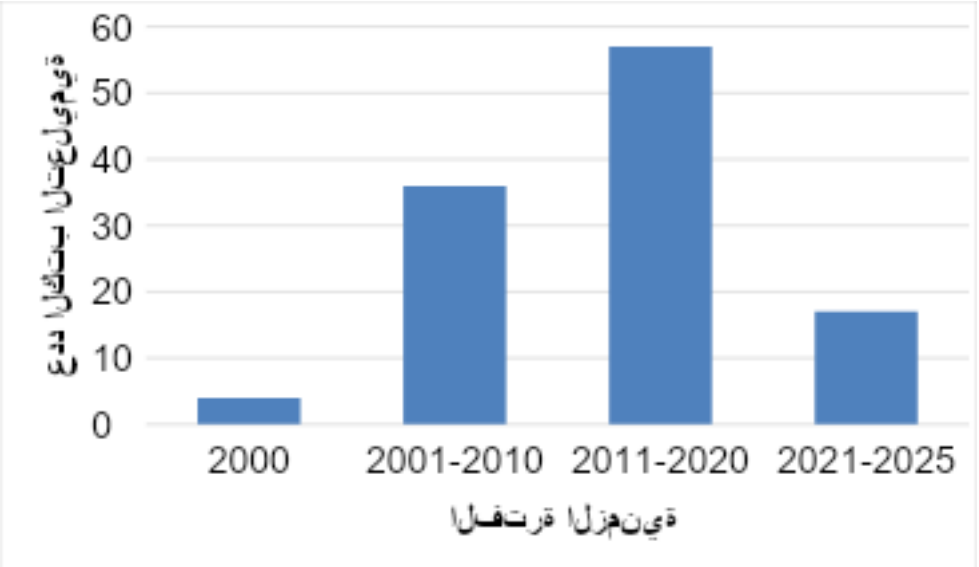

صورة رقم 1 التوزيع الزمني لنشر الكتب التعليمية الجامعية

3.3 الإطار التصنيفي للكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية

حاولنا أن نحلل الكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية من حيث الغرض التعليمي منها، فصممنا إطارًا تصنيفيًّا من خمسة معايير لتقسيم الكتب طبقًا للغرض. يقوم هذا الإطار على النموذج المستخدم في الجامعات الصينية، مع مراعاة التوجهات العالمية في تعليم اللغات. يهدف هذا التقسيم إلى تنظيم قائمة الكتب بشكل منهجي يتيح دراسة الكتب التعليمية وتحليلها بصورة متوازنة. وهذا الإطار التصنيفي مكون من:

أولاً، كتب المهارات: وتشمل المقررات التي تستهدف تنمية المهارات اللغوية الأربع (الاستماع، المحادثة، القراءة، الكتابة) إضافة إلى الترجمة. يمثل هذا التصنيف البعد التطبيقي للغة ويرتبط مباشرة بأداء الطالب، وهو ما يتوافق مع الإطار الأوروبي المرجعي العام للغات (CEFR).

ثانيًا، الكتب الأساسية: وتضم المناهج التعليمية الأساسية وكتب النحو والصرف. وهذا النوع من الكتب بمثابة البنية اللغوية التي تُبنى عليها باقي المهارات، ويعكس مبدأ التدرج من القاعدة إلى التطبيق.

ثالثًا، كتب المعرفة التخصصية: وتشمل الأدب والثقافة والمجتمع العربي. وهي الكتب التعليمية التي تعزز تعلم اللغة في سياق لا ينفصل عن سياقها الثقافي والاجتماعي، وهو ما يحقق للمتعلمين الكفاءة التواصلية الثقافية التي تؤكد عليها نظريات تعليم اللغات الحديثة.

رابعًا، الكتب المساعدة: مثل أدلة التدريس، وتكمن أهميتها في دورها التكميلي الذي يعزز الفهم ويوفر فرصًا للتدريب الذاتي.

خامسًا، كتب الأغراض الخاصة: وتشمل اللغة العربية للاقتصاد والتجارة السياسة والدبلوماسية والمشروعات الهندسية والتكنولوجيا. أُدرجت هذه الفئة استجابة للاتجاه المتنامي نحو تعليم اللغات لأغراض خاصة (ESP) وربط تعلم العربية بالاحتياجات المهنية وسوق العمل.

وقد وقع اختيارنا على هذه المعايير الخمسة؛ لأنها شاملة للأبعاد اللغوية والثقافية والتطبيقية، ومرنة تسمح بالمقارنة عبر السياقات المختلفة، ومنسجمة مع الأطر العالمية، فضلًا عن كونها عملية في تصنيف وتحليل المواد التعليمية. ومن ثم، فإن اعتمادها في هذا البحث يوفر أداة دقيقة لدراسة تطور مناهج العربية في الجامعات. وتجدر الإشارة إلى أن هذا الإطار لا يتوافق مع المعايير الدولية فقط، بل يتناغم أيضًا مع التصنيفات الأوروبية (CEFR) ومع الأساليب المعتمدة في كثير من الجامعات العربية التي تُفرّق بين المهارات والمواد الأساسية والمعرفية.

وبعد اعتماد الإطار التصنيفي السابق قمنا بتصنيف كل كتاب تعليمي طبقًا له، وبتحليل الإحصائيات التي نتجت عن ذلك تبين أنّ الاهتمام الأكبر انصبّ على كتب المهارات (54 كتابًا)، تليها الكتب الأساسية (35 كتابًا)، ثم المقررات الموجهة لأغراض خاصة (17 كتابًا)، في حين جاءت مقررات المعرفة التخصصية (5 كتب) والكتب التعليمية المساعدة (3 كتب) في مرتبة متأخرة من حيث العدد (انظر جدول 2).

جدول 2 توزيع الكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية طبقًا للإطار التصنيفي

تصنيف الكتب التعليمية	عدد الكتب التعليمية
مقررات المهارات المتخصصة في اللغة العربية	54
المقررات الأساسية لتخصص اللغة العربية	35
المقررات العربية لأغراض خاصة	17
مقررات المعرفة التخصصية في اللغة العربية	5
الكتب التعليمية المساعدة	3
الإجمالي	114

إن هذا التوزيع يعكس بوضوح الأولوية التي منحتها المؤسسات التعليمية لبناء الكفاءة اللغوية العملية للمتعلمين، حيث شكّلت كتب المهارات ما يقارب نصف الكتب التعليمية الجامعية. ويرتبط ذلك بالتصور السائد بأن اكتساب القدرة على التواصل الشفهي والكتابي يمثل الهدف

الأول للمرحلة الجامعية. كما يدل ارتفاع عدد الكتب الأساسية على إدراك أهمية القواعد والصرف والمفردات بوصفها قاعدة بنيوية لا غنى عنها لدعم تنمية المهارات الأخرى.

وبتحليل الكتب التعليمية الجامعية التي تركز على المهارات اللغوية تُظهر الإحصائيات في جدول 3 أن مهارة القراءة استحوذت على النصيب الأكبر بـ 17 كتابًا، وهو ما يؤكد أهميتها البالغة في برامج اللغة العربية الجامعية باعتبارها الوسيلة الأساسية لاكتساب المعرفة والتعرف على البنية اللغوية للغة العربية. وتليها المحادثة (11 كتابًا) والترجمة (8 كتب)، وهما مجالان يعكسان التوجّه نحو إعداد الطالب للتواصل الشفهي والتعامل مع النصوص ثنائيّة اللغة، ليتماشى مع متطلبات سوق العمل في مجالات الإعلام والدبلوماسية.

أما الاستماع (7 كتب) فقد حظي بعناية أقل نسبيًّا، مما قد يشير إلى محدودية المواد الصوتية المتوفرة أو صعوبة تطويرها. كما أن حضور المقال (3 كتب) والصحف العربية (3 كتب) والخط العربي (3 كتب) يُبرز محاولات لتنويع المحتوى وإكساب الطلاب مهارات أكاديمية وثقافية مساندة. في المقابل، يظل إنتاج الكتب في مجالي الإلقاء والعرض (1 كتاب) والنطق (1 كتاب) محدودًا للغاية، وهو ما يعكس ضعف الاهتمام بالجانب الشفهي التعبيري رغم أهميته في الكفاءة التواصلية الكاملة.

جدول 3 توزيع الكتب التعليمية التي تركز على المهارات اللغوية

المهارة اللغوية	عدد الكتب التعليمية
القراءة	17
المحادثة	11
الترجمة	8
الاستماع	7
المقال	3
الصحف العربية	3
الخط العربي	3
الإلقاء والعرض	1
النطق	1
الإجمالي	54

أما المقررات الموجهة لأغراض خاصة (ESP)، فبرغم أن عددها أقل من كتب المهارات والأساسيات، فإن وجود 17 كتابًا منها خلال فترة ربع قرن يُشير إلى تحوّل تدريجي نحو الاستجابة لاحتياجات سوق العمل، سواء في مجالات الأعمال أو الإعلام أو الدبلوماسية. وهذا يعكس اتساقًا مع الاتجاهات العالمية في تعليم اللغات الأجنبية التي تولي أهمية متزايدة

لربط احتياجات سوق العمل بتعليم اللغات الأجنبية (انظر جدول 4).

جدول 4 توزيع المقررات العربية لأغراض خاصة

الغرض التعليمي الخاص	عدد الكتب التعليمية
الاقتصاد والتجارة	8
التجارة	3
السياسة	2
السياسة والدبلوماسية	2
المشروعات الهندسية	1
التكنولوجيا	1
الإجمالي	17

وبالمقابل، فإن ضعف حضور مقررات المعرفة التخصصية (5 فقط) يكشف عن قصور في تأليف مناهج تعليمية جامعية تتعلق بالثقافة والأدب العربي. وبتحليل المقررات التعليمية لأغراض خاصة، وجدنا أنّ غالبيتها في مجال الاقتصاد والتجارة بعدد 8 كتب، إضافة إلى 3 كتب في التجارة بصفة منفصلة. هذا التركيز الكمي يعكس بوضوح أولوية البعد الاقتصادي في العلاقة بين الصين والعالم العربي، وارتباط تصميم المناهج بحاجات عملية تتصل بالتبادل التجاري والاستثمارات المتزايدة.

كما أُلف كتابان في السياسة وكتابان في السياسة والدبلوماسية، ما يشير إلى إدراك أهمية إعداد خريجين قادرين على التعامل مع الخطاب السياسي والدبلوماسي، وهو ما ينسجم مع التوسع الصيني في الحضور السياسي والثقافي بالمنطقة العربية خلال العقدين الأخيرين.

أما المجالات التقنية فجاء حضورها محدودًا للغاية، إذ لم ينشر سوى كتاب واحد في المشروعات الهندسية وآخر في التكنولوجيا. ويكشف هذا الضعف عن فجوة واضحة بين التطورات السريعة في التعاون الهندسي والتكنولوجي بين الصين والدول العربية وبين انعكاس ذلك على المحتوى التعليمي.

أما الكتب المساعدة (3 كتب) فقلّتها تدل على أن هذا النوع من الدعم ظل هامشيًّا، على الرغم من أهميته في تعزيز الاستيعاب الذاتي ومساعدة المدرسين والمتعلمين على حد سواء. ويمكن تفسير ذلك باعتماد الجامعات بدرجة أكبر على المقرر الأساسي، دون توفير مواد مساعدة تكميلية.

4. المناهج الجامعية لتعليم اللغة العربية

اخترنا في هذا الجزء من البحث ثلاثة مناهج جامعية لتعليم اللغة العربية وقمنا

باستعراض محتوى كل كتاب في المنهج الجامعي وتحليل أهم سماته المميزة، والمناهج الثلاثة هي منهج «الجديد في اللغة العربية» ممثلًا عن تأليف المناهج الجامعية في العقد الأول من القرن الحالي، و«المنهج الأساسي لتعليم اللغة العربية» ممثلًا عن المناهج الجامعية للعقد الثاني، ومنهج «من أجل فهم الصين المعاصرة» ليكون ممثلًا عن المناهج الجامعية في الفترة ما بين 2021 إلى 2025.

4.1 منهج «الجديد في اللغة العربية»

يتكون منهج «الجديد في اللغة العربية» من ستة كتب جامعية لتعليم القراءة المكثّفة لطلاب أقسام اللغة العربية في الجامعات الصينية، وثلاثة أدلة للمعلم (انظر جدول 5)

يؤسس الكتاب الأول لمهارات لغوية أساسية هي الصوتيات والكتابة، ويستعرض أشكالًا مختلفة من الخط العربي في 24 درسًا مع جداول تصريف ونصوص استماع، أول 12 درسًا من الكتاب تركز على صوتيات اللغة العربية والقواعد اللغوية، وبعد ذلك يزداد عدد الكلمات الجديدة ويزداد طول الحوار تدريجيًّا، ويضمّ الكتاب نحو 854 مفردةً و80 نمطًا تركيبيًّا، وتركز تمارين الكتاب الأول على الاستماع والقراءة والتدريب على الخط وترجمة الكلمات والجمل البسيطة من الصينية للعربية ومن العربية للصينية. ويُوسّع الكتاب الثاني من نطاق موضوعات دروسه (17 درسًا)، فلم يعد يركز على حوارات بسيطة كما كان في الجزء الأول، بل يوجد حوار طويل به قصة ويليه نص يزداد عدد كلماته درسًا بعد درس، وتُعاد فيه مراجعة قواعد النطق وتحسين مهارات الاستماع والقراءة، ويركز على التفاعل مع الطلاب، وتقسيم الطلاب لمجموعات تناقش النص. كما يوجد في الكتاب الثاني أمثال عربية وأقوال مأثورة وترجمتها الصينية (مثالان بعد كل درس) وتمارين شفهية وتحريرية وترجمية، ويضمّ أكثر من 1300 مفردةٍ (منها 1060 أساسية) و96 نمطًا تركيبيًّا. أما عن الكتابين الثالث والرابع، فيحتوي كل منهما على 16 درسًا، وهو لطلاب المرحلة المتوسطة، تزداد فيه عدد النصوص العربية التي اقتبسها من الكتب التعليمية العربية من مراحل تعليمية مختلفة، لتصبح موضوعات الكتابين أكثر عصرية وتهتم بقضايا مجتمعية. ويدمج الكتابان القواعد في الحواشي تحت بند التعابير المفيدة، ويركز الكتابان في التمارين على الترجمة التحريرية والشفوية من الصينية للعربية ومن العربية للصينية، وتنتقل الأنشطة الشفوية إلى مستوياتٍ عليا تشمل النقاش والمناظرة، وتستند القراءة خارج الصف إلى نصوصٍ أصيلة مطابقة لموضوع الدرس وتشجّع على استنباط المعنى من السياق والقراءة الموسَّعة مع مراعاة الفروق الفردية. وفي نهاية الكتاب الرابع جدولٌ للأنماط الجملية التي ظهرت في الكتب الجامعية الأربعة، ويوجد في الكتابين كم

كبير من النصوص التي تتناول الثقافة العربية القديمة وأبرز شخصياتها مثل عمرو بن معديكرب وإلياس بن معاوية وروائع الأدب العربي القديم مثل رواية ألف ليلة وليلة، كما أن نصوص الكتابين أيضًا تستعرض الثقافة العربية الحديثة وأعلامها مثل طه حسين ونجيب محفوظ وغيرهما، وتظهر أشعار عربية أيضًا في الكتابين. أمّا الكتابان الخامس والسادس فيحتوي كل منها على 16 درسًا، فهما مخصصان لطلاب الفرقتين الثالثة والرابعة، تُلغى في الكتابين الحوارات وتطول ال النصوص، ويعتمد الطالب على الاستماع وتلخيص النص بلغته وترجمته للغة الصينية شفهيًّا للتدريب على الترجمة الشفوية، وتوجد بهما شروح ثنائية اللغة، ويرتفع مستوى القراءة والترجمة والكتابة؛ ويضيف الكتاب السادس الأساليب البلاغية مثل التشبيه والاستعارة وغيرها. ويدرج الكتابان نصوصًا لكتّابٍ عرب معاصرين وتقديم موجز لسيرهم، وتثبت المصادر تيسيرًا للتحقق الببليوغرافي. وتُكتب شروح المفردات بالعربية والصينية معًا، ويُوسَّع نطاق المعلومات الثقافية والسياقية. ولا تُورِد مقدمات الكتب من الثالث إلى السادس إحصاءاتٍ صريحةً بعدد المفردات في كل كتاب.

جدول 5 توزيع الكتب الجامعية في منهج «الجديد في اللغة العربية»

اسم المنهج التعليمي	الكتب التعليمية	دار النشر	تاريخ النشر	عدد الدروس
الجديد في اللغة العربية	الجديد في اللغة العربية (1)	دار الطباعة والنشر لتعليم اللغات الأجنبية ودراساتها	2002	24
	الجديد في اللغة العربية (2)		2003	17
	الجديد في اللغة العربية (3)		2004	16
	الجديد في اللغة العربية (4)		2006	16
	الجديد في اللغة العربية (5)		2010	16
	الجديد في اللغة العربية (6)		2015	16
	كتاب المعلم (1)		2011	-
	كتاب المعلم (2)		2014	-
	كتاب المعلم (3)		2020	-

ومن أهم السمات المميزة لمنهج «الجديد في اللغة العربية»:

[1] الاستخدام الواسع: هذا المنهج يعد الأكثر استخدامًا من بين بقية المناهج الأخرى، فبالبحث عن عدد طبعات الكتاب الأول منه على سبيل المثال والتي صدرت أول طبعة منه في سبتمبر 2002 وجدنا أنه حتى إبريل 2025 طبع منه 48 طبعة.

[2] حلقة وصل بين القديم والجديد: استفاد هذا المنهج من المناهج التي صدرت في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي وهي «اللغة العربية» و«اللغة العربية الأساسية» والطبعة الأولى من «المنهج الأساسي لتعليم اللغة العربية».

[3] التعاون بين أساتذة من جامعات مختلفة: كانت النواة الأساسية لتأليف هذا المنهج هم نخبة من أساتذة كلية اللغة العربية بجامعة الدراسات الأجنبية ببكين، لكن القائمين على تأليفه استعانوا بأساتذة من أقسام اللغة العربية من جامعة الاقتصاد والتجارة الدولة وجامعة الدراسات الدولية ببكين، مما جعل هناك تضافرًا بين أساتذة الجامعات المختلفة لإخراج هذا المنهج في صورة هي الأولى من نوعها في تأليف المناهج الجامعية لتعليم اللغة العربية.

[4] يعد من بين أكثر المناهج من حيث عدد الكتب، يحتوي منهج «الجديد في اللغة العربية» على تسعة كتب، ستة منها موجهة للطلاب، وثلاثة كتب أدلة للمعلم.

[5] يعد من أهم المناهج الجامعية لتعليم اللغة العربية، فقد بدأ العمل في تأليف هذا المنهج بتكليف من اللجنة الفرعية لتخصص اللغة العربية المنبثقة عن لجنة الإرشاد بوزارة التعليم، بقيادة جامعة الدراسات الأجنبية ببكين وبمشاركة جامعة الاقتصاد والتجارة الدولية وجامعة الدراسات الدولية ببكين، وحظي بدعم أهم المشروعات التعليمية في إطار خطة بكين للمقررات المتميزة، كما أنه أحد المشروعات المموّلة ضمن برامج الإصلاح التعليمي في جامعة بكين للدراسات الأجنبية.

[6] المنهج التعليمي الوحيد الذي يحتوي على أدلة تعليمية تساعد وتشرح للمعلم كيفية تدريس هذا المنهج الجامعي.

4.2 النسخة الثانية من «المنهج الأساسي لتعليم اللغة العربية»

تحتوي النسخة الثانية من «المنهج الأساسي لتعليم اللغة العربية» على أربعة كتب جامعية، تستخدم في السنوات الدراسية الأولى لتعليم اللغة العربية، والكتاب الأول يحتوي على 19 درسًا (انظر جدول 6)، يركز فيها على تدريب الطالب على مهارات النطق والاستماع والقراءة والإملاء، مع شرح مفصل للقواعد النحوية وتصريف الأفعال، وتركز التمارين فيه على التدريب على تلك المهارات مع التدريب على الخط العربي. والكتاب الثاني يحتوي على 16 درسًا، تزداد فيه عدد الحوارات، ويزداد عدد الكلمات في كل درس بالتدريج، وفي الكتاب الثاني من المنهج التعليمي يدرج المؤلفان الحكم والأمثال العربية بعد كل درس (حكمة أو حكمتين)، وتركز التمارين في الكتاب الثاني على الترجمة التحريرية من الصينية للعربية ومن العربية للصينية، وتركز على مهارة الكتابة باللغة العربية. يلاحظ في الكتاب الثالث الذي يحتوي على 16 درسًا، قلة الحوارات، وظهور النصوص العربية بوفرة، ونصوص المطالعة التي أغلبها قصص للأطفال، وبعض من هذه النصوص مقتبس من كتب تعليمية عربية من مراحل تعليمية مختلفة، ولم تعد تمارين التشكيل في الكتاب الثالث، تعتمد على النص فقط، بل

أصبحت تتم عن طريق سماع النص ثم تشكيله. أما عن الكتاب الرابع والأخير، فيحتوي على 16 درسًا، ويلاحظ أن الحوارات والنصوص فيه أصبحت أكثر عمقًا، وظهرت نصوص مطالعة تتحدث عن أحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وظهور محتوى عن أبطال العرب مثل صلاح الدين الأيوبي وعلماء العرب مثل الجاحظ، وظهور أشعار عربية أيضًا، وزاد التركيز في تمارين الكتاب الرابع على التعبير عن الأفكار والمناقشة باللغة العربية. ولوحظ وجود حوارات تدور في جامعة بكين أو نصوص تتحدث عن تاريخ قسم اللغة العربية في جامعة بكين في الكتب الأربعة، وهي على الرغم من قلتها، تعد سمة مميزة لذلك المنهج. ويدرج كل كتاب من الكتب الأربعة في نهايته مسردًا للكلمات العامة التي ظهرت في الكتاب، وتدرج الكتب الأربعة فهرسًا بعناوين الحوارات والقواعد الصوتية والصرفية والنحوية الموجودة في كل درس، ويدرج الكتاب الثالث والرابع قائمة كلمات النصوص وقائمة كلمات المطالعة في نهاية الكتاب.

جدول 6 توزيع الكتب الجامعية في منهج «المنهج الأساسي لتعليم اللغة العربية»

اسم المنهج التعليمي	الكتب التعليمية	دار النشر	تاريخ النشر	عدد الدروس
المنهج الأساسي لتعليم اللغة العربية	المنهج الأساسي لتعليم اللغة العربية (1)	دار نشر جامعة بكين	2016	19
	المنهج الأساسي لتعليم اللغة العربية (2)		2017	16
	المنهج الأساسي لتعليم اللغة العربية (3)		2017	16
	المنهج الأساسي لتعليم اللغة العربية (4)		2018	16

ومن أهم السمات المميزة لـ«المنهج الأساسي لتعليم اللغة العربية»

[1] قام على تأليف هذا المنهج أساتذة من جامعة بكين فقط.

[2] هذا المنهج هو الوحيد الذي نشر في القرن الماضي، واستمر العمل به -بعد تنقيحه- في تعليم اللغة العربية في القرن الحالي.

[3] يمكن القول: إن الاصدار الثاني «المنهج الأساسي لتعليم اللغة العربية» الذي نشر عام 2016 قد تم تأليفه بناء على تراكم معرفي وتعليمي في جامعة بكين على مدار 70 عامًا (من عام 1946 وحتى صدور الطبعة الثانية عام 2016 صدور الطبعة الثانية من المنهج الجامعي)، وهي المدة التي لم تتوفر لأي منهج جامعي لتعليم اللغة العربية.

[4] يعد هذا المنهج هو الوحيد الذي فيه تعاون مع جامعة غير عربية، فقد تعاونت مع الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد بباكستان.

[5] هذا المنهج هو الوحيد الذي حظي باستخدام تجريبي داخل قسم اللغة العربية بجامعة بكين لسنتين قبل نشره، وكان الأساتذة داخل القسم يجتمعون لإبداء الملاحظات حول استخدامه

لتحسين جودة المحتوى التعليمي به.

[6] الاستعانة بالتكنولوجيا: في بداية كل درس هناك رمز الاستجابة السريعة يمسحه الطالب والذي يمكنه من خلاله الاستماع إلى التسجيل الصوتي للمحتوى التعليمي.

[7] الرسم: هناك رسومات مبسطة داخل كل درس في السلسلة باللونين الأبيض والأسود لتساعد الطلاب على الفهم.

[8] الحصول على الدعم العربي والجامعي: حصل المنهج في طبعته الأولى على الدعم المالي من قبل مؤسسة "أقرأ" الخيرية في المملكة العربية السعودية، كما حصل المنهج في نسخته الثانية على دعم من برنامج دعم الكتب التعليمية المميزة وبرنامج خطة الكتب التعليمية لجامعة بكين.

4.3 منهج «من أجل فهم الصين المعاصرة»

منهج «فهمُ الصينِ المعاصرة» لتعليم اللغة العربية هو منهج تعليمي متكامل يجمع بين المهارات اللغوية الأساسية والمعرفة السياسية والاقتصادية والدبلوماسية، ويستهدف طلبة أقسام اللغة العربية في مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا. ويحتوي المنهج على أربعة كتب جامعية، يحتوي كل كتاب منها على 10 وحدات تعليمية (انظر جدول 7)، وتركز كتب المنهج على القراءة والكتابة، الإلقاء والعرض، الترجمة الصينية-العربية (مرحلة البكالوريوس)، والترجمة الصينية-العربية المتقدمة (مرحلة الدراسات العليا)، ويستند المنهج إلى المعايير الأكاديمية لتخصص اللغة العربية، فيدمجُ تنمية المهارات اللغوية بالتعلّم الموضوعي حول قضايا الصين الراهنة، ويسعى لتطوير مهارات القراءة والكتابة والتعبير الشفهي والترجمة والتواصل عبر الثقافات.

وقد اختيرت موضوعات الكتب الجامعية للمنهج بما يواكب القضايا الكبرى للصين في سياقها المعاصر، ففي كتاب البرنامج التدريسي للقراءة والكتابة اختيرت النصوص به لتوازن بين استراتيجيات القراءة والكتابة باللغة العربية العصرية. ويركز «البرنامج التدريس لفن الإلقاء والعرض» على فن الإلقاء والعرض والتركيز على جودة الأداء، عبر مهامّ الخطاب الموضوعي والارتجال والمناظرة والعرض، مع التأكيد على إقناع الجمهور بحجج بليغة. أمّا «البرامج التدريسي المتوسط للترجمة من الصينية إلى العربية» فيعتمد على الخطابات السياسية وترجماتها العربية مع التركيز على تحليل النصّ واختيار الاستراتيجية الترجمية السليمة والتقييم اللاحق للترجمة. ويركز «البرنامج التدريسي المتقدم للترجمة من الصينية إلى العربية» على أهمية عملية التحضير قبل الترجمة وفي أثنائها وبعدها، ومعالجة الصعوبات على مستويات

النصّ والفقرة والجملة والأسلوب مع مواءمة الأسلوبين الصيني والعربي. وتتوافر في الكتب الجامعية الأربعة تمارين مختلفة للتدريب على مهارات القراءة والكتابة وفن الإلقاء والعرض والترجمة.

جدول 7 توزيع الكتب الجامعية في منهج «من أجل فهم الصين المعاصرة»

اسم المنهج التعليمي	الكتب التعليمية	دار النشر	تاريخ النشر	عدد الدروس
من أجل فهم الصين المعاصرة	البرنامج التدريسي في القراءة والكتابة	دار الطباعة والنشر لتعليم اللغات الأجنبية ودراساتها	2022	10
	البرنامج التدريسي لفن الإلقاء والعرض		2022	10
	البرنامج التدريسي المتوسط للترجمة من الصينية إلى العربية		2022	10
	البرنامج التدريسي المتقدم للترجمة من الصينية إلى العربية		2022	10

ومن أهم السمات المميزة لمنهج «من أجل فهم الصين المعاصرة»

[1] يعد هذا المنهج هو المنهج الوحيد القائم على لغة الخطاب السياسي للرئيس الصيني شي جين بينغ، متخذًا منها مادة تعليمية تساعد الطلاب على شرح السياسة الداخلية والخارجية للصين باللغة العربية.

[2] عدد وحدات كل كتاب 10 وحدات، وهذا مختلف عن المناهج التعليمية التي تراعي أن يكون عدد الدروس 16 أو 17 درسًا (عدد المحاضرات في كل فصل دراسي تقريبًا).

[3] هناك رئيس تحرير عام ونائب له مسؤولون عن تحرير كتب المنهج، كما يوجد رئيس تحرير ونائب تحرير لكل كتاب، وهناك 3 مؤلفين على الأقل في كل كتاب جامعي، كل مؤلف مسؤول عن تأليف ثلاث وحدات تعليمية تقريبًا، وهذا لم يتكرر في أي منهج آخر.

[4] تعد الصور الملونة واحدة من السمات المميزة لهذا المنهج، كما تميز كل وحدة لون مختلف.

[5] يعد منهج يعد هذا المنهج هو الوحيد الذي يركز على فن الإلقاء والعرض، ويدرب الطلاب على فن الخطابة باللغة العربية في كتاب، وهذا الكتاب يعد الأول من نوعه في تأليف الكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية.

[6] هذا المنهج موجه لطلاب البكالوريوس والدراسات العليا، وهو أول منهج جامعي لتعليم اللغة العربية يستهدف الفئتين.

5. الخاتمة

حللت هذه الدراسة بصورة واسعة وشاملة واقع الكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية خلال الفترة ما بين 2000- 2025، جمعنا فيها -طبقًا لمعايير علمية دقيقة وضعناها- قائمة تشمل 114 كتابًا تعليميًّا، وصنفنا فيها الكتب التعليمية وفق معايير تراعي الغرض التعليمي لكل كتاب. وقد أتاح هذا المنهج الكشف عن اتجاهات مهمة تسلط الضوء على مسار تطور تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، وقمنا بعد ذلك باختيار ثلاثة مناهج جامعية لتعليم اللغة العربية واستعرضنا محتواها التعليمي، ووضحنا أهم سمات كل منهج. ومما سبق، يمكن القول إن دراستنا هي الدراسة الأولى من نوعها التي حللت الكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية في الفترة ما بين 2000- 2025 كميًّا ونوعيًّا سواء باللغة العربية أو الصينية أو الإنجليزية.

كما توصلنا إلى أهم ما يميز الكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين بتحليل قائمة الكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية، وتلك الخصائص هي:

[1] التعاون بين الجامعات: شهد تأليف هذه المناهج تعاونًا بين أساتذة من أقسام اللغة العربية من جامعات صينية مختلفة، كما حدث في منهج «الجديد في اللغة العربية»، الذي تعاون فيه أساتذة من ثلاث جامعات صينية مختلفة هي جامعة الدراسات الأجنبية ببكين وجامعة الدراسات الدولية ببكين وجامعة الاقتصاد والتجارة الدولية، وهو ما تكرر في منهج «من أجل فهم الصين المعاصرة» و«المنهج الأساسي للغة العربية».

[2] التعاون بين المدن الصينية: حدث تعاون بين أساتذة من قسم اللغة العربية من جامعات في بكين وجامعات في شنغهاي لتأليف منهج جامعي لتعليم اللغة العربية، مثلما حدث في «سلسلة كتب تعليم اللغة العربية لمرحلة البكالوريوس في الجامعات في القرن الجديد».

[3] الدعم الوطني: شهد القرن الحالي تزايدًا كبيرًا في عدد المشروعات التعليمية التي دعمت نشر المناهج والكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية، كما شهد أيضًا زيادة الجوائز التي تمنح لتلك الكتب وتنوعها من جائزة الدولة أو وزارة التعليم أو مدينة بكين أو شنغهاي لأفضل محتوى تعليمي، وبالفعل زاد عدد الجوائز التي حصلت عليها الكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية.

[4] التجديد من أبرز سمات الكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية في القرن الحالي، فهناك مناهج تعليمية نقحت وظهر منها الطبعة الثانية، كما حدث مع «المنهج الأساسي لتعليم اللغة العربية»، كما أن هناك منهجًا جامعيًّا مثل «منهج الاستماع الأساسي للغة العربية» الذي

ألفه أساتذة من قسم اللغة العربية بجامعة بكين، ويحتوي على ثلاثة كتب تعليمية، طبعت النسخة الأولى من الكتاب الأول والثاني والثالث في عام 2009، وطبعت نسخة منقحة ثانية للكتب للثلاثة عام 2017، وطبع من الكتاب الثالث طبعة منقحة ثالثة عام 2023.

[5] الاستعانة بالخبراء العرب: شهد تأليف الكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية مشاركة كبيرة من الأساتذة العرب الذين شاركوا في مراجعة محتوى تلك الكتب، وهو ما سجله مؤلفو تلك المناهج في مقدمة المناهج الدراسية باللغة الصينية، كما ما ظهر اسم الخبراء العرب ولأول مرة على أغلفة أكثر من كتاب جامعي لتعليم اللغة العربية، ومن بينهم مؤلف هذا البحث، وهي ظاهرة لم تكن موجودة في حركة تأليف الكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية القرن الماضي.

[6] الاستعانة بالكتب التعليمية العربية: هناك أكثر من منهج تعليمي استعان بمحتويات تعليمية عربية من مراحل تعليمية مختلفة منها المرحلة الإعدادية والثانوية من دول مختلفة.

[7] التعاون مع وزارات ومؤسسات تعليمية عربية: توجه مؤلفو أكثر من منهج بالشكر لبعض وزارات ومؤسسات تعليمية عربية على ما قدمته من دعم لمحتوى تلك المناهج، سواء كان دعمًا ماديًّا أو فنيًّا، مثلما ظهر في «المنهج الأساسي لتعليم اللغة العربية».

[8] الاستفادة من الكتب الجامعية السابقة: ودمج بعضها وتطوير البعض الآخر لتأليف منهج جامعي جديد لتعليم اللغة العربية، مثلما استفاد منهج «الجديد في اللغة العربية» من المناهج التي ألفها أساتذة كلية اللغة العربية بجامعة الدراسات الأجنبية ببكين مثل «اللغة العربية» و«اللغة العربية الأساسية»، كما استفادوا أيضًا من خبرات مؤلفي «المنهج الأساسي لتعليم اللغة العربية» الأساتذة في قسم اللغة العربية بجامعة بكين.

[9] استعانت بعض المناهج الجامعية لتعليم اللغة العربية بالتكنولوجيا، مثلما حدث في «منهج الجديد في اللغة العربية» الذي صدر أول كتاب منه عام 2002 وبه قرص مضغوط (CD)، وكما استعان «منهج التعليم الأساسي لتعليم اللغة العربية» الذي طبع في عام 2016 وعام 2017 بخاصية رمز الاستجابة السريعة (QR)، وسواء الأقراص المضغوطة أو رمز الاستجابة السريعة، فكلها كانت لتسهيل الوصول إلى ملفات التسجيل الصوتي لدروس تلك المناهج، وهي التقنيات التي كانت حديثة في ذلك الوقت، والتي حاول مؤلفو تلك المناهج مواكبة التكنولوجيا حتى يشعر دراسو اللغة العربية من الطلاب الصينيين بالألفة عند استخدامهم تلك الكتب.

[10] استعان العديد من الكتب بالصور الملونة للمساعدة على التعليم مثلما فعل «منهج من أجل فهم الصين المعاصرة»، كما أستعان بعض الكتب الجامعية الأخرى بالرسوم المبسطة

باللونين الأبيض والأسود كما في «المنهج الأساسي لتعليم اللغة العربية»، والهدف من ذلك هو إيصال المعلومة للدراس الصيني بطريقة ممتعة.

[11] ظهور الكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، شهد تأليف الكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية، انتشار ظاهرة تأليف الكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، وهو الظاهرة التي لم تكن موجودة في تأليف الكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية القرن الماضي.

[12] الاهتمام بمهارات لغوية فرعية جديدة: شهد تأليف الكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية الاهتمام بواحد من أهم فنون اللغة العربية، وهو الخط العربي، فصدر في القرن الحالي 3 كتب في الخط العربي، وهي ظاهرة تستحق الدراسة، خاصة عندما نعرف أن الكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية في القرن الماضي وبعض الكتب الجامعية لتعليم اللغة العربية في القرن الحالي كانت تدمج التدرب على مهارة الخط في التمارين، لكن العقد الثاني والثالث من القرن الحالي شهدا تصاعد الاهتمام بالخط العربي.

[13] التنوع في الكتب التعليمية داخل السلسلة الواحدة: بل أصبحت المناهج الجامعية لتعليم اللغة العربية تحتوي على أكثر من نوع من الكتب التعليمية، ففي منهج «سلسلة كتب تعليم اللغة العربية لمرحلة البكالوريوس في الجامعات في القرن الجديد» توجد بعض الكتب التي تركز على المهارات اللغوية مثل القراءة والترجمة والمقال، ونجد بعض الكتب التي تركز على تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة مثل كتاب «النصوص التطبيقية بلغة الضاد في التجارة والاقتصاد»، أو يركز على المعرفة التخصصية في اللغة العربية مثل «دراسة في المجتمع العربي وثقافته».

المراجع